(SUJHUS) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 /القسم الثالث, الصفحات 114-125

التحولات السياسية والاجتماعية في إيران في عهد الثورة الدستورية 1905-1911

أ.م.د. رحيم جودي غياض [1]*

[1]*جامعة الكوت، العراق*

الملخص

أسهمت مجموعة من العوامل في النشاط السياسي الايراني في مفتتح القرن العشرين إذ كان لهذه العوامل دور أساسي في تكونه المجتمعي. أحياناً يكون السياسيون هم من يتبنون عملية التغيير وإدارة شؤون البلاد وأحياناً يكون رجال الدين هم أصحاب القرار. كان رجال الحكم وتسلط القوى الاستعمارية المتواجدة في إيران والسيطرة على الشاه وتكبيله بالديون التي تصرف على ملذاته، فضلا عن عامل الاستبداد في تطبيق القوانين، وعدم مراعاة الظروف التي يعيشها الإيراني هي ما أسهمت في تدهور حالة البلاد من سيء الى أسوأ.

الكلمات المفتاحية: ايران، الثورة الدستورية، سياسة، 1905.

Political and social transformations in Iran during the Constitutional Revolution 1905-1911

Asst. Professor Dr. Rahim Jodi Ghayad[1*]

[1]*Kut University, Iraq*

Abstract:

In this research, we refer to several factors that contributed to the political, economic and social activity in Iran. In this country, factors like religion, politics and economics play a major role. In Iranian society, sometimes the politicians are the ones who are sure of the process of change in managing the country's affairs, and sometimes the clerics are the decision makers. The ruling men and the domination of the colonial powers present in Iran, controlling the Shah and tying him up with debts. The failure take into account the circumstances in which the Iranian individual lives contributed to the deterioration of the country's con from bad to the worse.

Keywords: Iran, Constitutional Revolution, Politics, 1905.

مقدمة:

أسهمت مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية بدورها في قيام البرلمان (المجلس) في إيران، وفي النظام الاجتماعي الإيراني، وأدت عملية التعاون بين الدين والسياسية والاقتصاد دوراً كبيراً في بلورة وتيرة النشاط العام في المجتمع وفي كل عملية تغيير، ويكون أحد تلك العوامل أنشط من البية حسب الأوضاع والأحوال، وأحياناً يكون علماء الدين ورجاله في مقدمة من يتخذ القرار وأحياناً يكون السياسيون هم من يتبنى عملية إدارة شؤون البلاد من هذا المنطق يبين لنا البحث أهمية الحاجة لبعضهما بعضاً وفي حالات أخرى يحدث الخلاف ويصل الى مرحلة التصادم فيما بينهما.

كان رجال الحكم وتسلط القوى الاستعمارية المتواجدة في إيران والمسيطرة فعلياً على الشاه لضعفه وتكبيله بالديون على ملذاته الخاصة فضلاً عن عامل الاستبداد في تطبيق القوانين وعدم مراعاة الظروف التي يعيشها الشعب

الإيراني دور مهم في اعلان وقيام الثورة الدستورية، اتحدت شريحتا المؤسسة الدينية وبعض الشخصيات الوطنية وأخضعت السياسة القاجارية وملوكها. كان نضال هؤلاء أن يحدثا تغيراً جوهرياً في السياسة الإيرانية على الرغم من الاستبداد وقتل الشخصيات البارزة من رجال الدين وتنفيذ أحكام أخرى على بعضهم

لكن الاستبداد والظلم ووسائل أخرى منها الإعدام والاغتيالات لم تثن رجال الدين والمنظمين لهم من الشخصيات الوطنية الإيرانية عن النضال ومحاربة الاستبداد ونشر التعاليم السماوية في تطبيق مبادئ الدين الإسلامي.

أدت اشتباكات أتباع الثورة الدستورية[1]، مع قوات البلاط الإيراني[2]، على الرغم من أن هناك كانت مساع بين عدد من أنصار الثورة الدستورية من أجل إصلاح الأمور ولكن الحالة بدأت تشتد بعد اغتيال محمد علي شاه[3] الذي كان السبب في الصراع بين الشاه والمجلس[4] وفي النهاية أدى ذلك العمل الى تعطيل المجلس فقد ضُرِب المجلس بالمدفعية في طهران وعلى أثر ذلك تم إعلان الأحكام العرفية، وبعد أن توقفت الحالة في طهران على أثر تلك الأحداث كان الشاه يعتقد بأنه استطاع إسكات صوت الشعب ففي بعض مدن إيران أصاب الناس الذعر والخوف وبدأوا برفع الأعلام أو الرايات البيضاء كعلامة استسلام، وفي تلك الظروف أصدر اثنان من علماء النجف حكمهم على الشاه وهما آية الله خراساني وآية الله مازندراني وهما من كبار علماء الدين، أوضحوا في إعلانهم استبداد الشاه واستبداد أتباعه وطالبوا أتباع وأنصار المشروطية بالنهوض إذ ورد في إعلانهم ((أن اليوم هو يوم الهمة لعزل هذا السفاك الجبار والدفاع عن النفوس وأعراض وأموال الناس المسلمين من أهم الواجبات الدينية)) [5].

لدى سماع بعض الشخصيات الإيرانية أمثال ستار خان المعروف بالقائد الوطني ويعد شخصية محورية في الثورة الدستورية الإيرانية وبطلاً قومياً لدى سماعه حكم علماء النجف فقد قرر مساندة باقر خان في هذا الطريق، وأن الإقدام الشجاع الذي قام به كل من ستار خان وباقر خان كان بداية العمل النضالي ضد محمد علي شاه في أذربايجان، ثم انتشرت الثورة الى كافة أرجاء إيران حتى سقطت مدينة تبريز بأيدي أنصار المشروطية وكانت محاولة القوات الحكومية القضاء على ستار خان وأنصاره بمحاصرة مدينة تبريز وكانت تلك القوات تحت قيادة عين الدولة واستمرت محاصرة المدية لمدة أربعة أشهر ومنعوا وصول المواد الغذائية للمدينة، وأن عشرة أشهر من القتال مع قلة الإمكانات ونقص المواد الغذائية لم تنقص من همة المدافعين ولم يحدث خلل في صفوفهم[6].

عندما اطلع علماء النجف على الأوضاع المتردية في مدينة تبريز حتى وجهوا الدعوى إلى كافة عشائر أذربايجان وعموم المسلمين في إيران للإسراع بمساعدة أهالي تبريز واستجابة لتلك الدعوة وجهوا أهالي مدينة رشت وأصفهان ضربات إلى قوات محمد علي شاه وكانت النتائج سقوط مدينة رشت بأيدي أنصار المشروطة يعني الثورة الدستورية، وفي أصفهان قام كل من آية الله الحاج آقا نور الله أصفهاني وآية الله آقا نجفي أصفهاني بجمع أنصار المشروطة المتفرقين كما وجهوا الدعوة الى أهالي أصفهان وأعلنوا تمردهم ضد الحكومة وحاكم المدينة، وخلال تلك الدعوة وبأمر من المجتهدين تجمعت أعداد كبيرة من قوى البختيارية وتحت أمرة ضرغام السلطنة وبمساعدة أهالي أصفهان حدثت اشتباكات مع قوى الدولة استطاعوا السيطرة على المدينة ونتيجة لهذا الحراك والضغوطات الكبيرة استجاب لطلبات الشعب الإيراني بأنه سوق يأمر قريباً بفتح المجلس لكن المصادمات بين قوى الدولة وأنصار المشروطة ظلت مستمرة[7].

في 16 / تموز / 1909م سقطت مدينة طهران بأيدي القوات القادمة من مدينة كيلان وبختياري وقوى المشروطية مما أضطر الشاه الى اللجوء الى السفارة الروسية في طهران[8].

استطاع الثوار أنهاء الاستبداد وقرروا خلع محمد علي شاه من عرش ملوكيته القاجارية، وقاموا بتنصيب ولده أحمد ميرزا ولياً للعهد مكانه وبما أن الشاه الجديد كان صغير السن ولم يبلغ سن الرشد؛ لذا تم تعيين علي رضا خان عضد الملك بصفة نائب السلطنة، وخلال تلك الأحداث كان البريطانيون والروس لا يزالون في إيران من أجل تنفيذ معاهدة 1907م[9].

خلال تلك الفترة استغلت روسيا الأوضاع وسيطرت على أجزاء كبيرة ومهمة من مدينة أذربيايجان ومدينة كيلان وكما هو الحال بالنسبة للقوات البريطانية أيضاً كانت تلك الأوضاع ذات فائدة لهم فثبتوا معهم مستغلين تلك الفرصة لصالحهم في جنوب البلاد والخليج العربي، وكانت الدولتان تسعيان بكل جهودهم من أجل السيطرة على الثوار من أبناء الشعب الإيراني؛ لذا استطاعوا بث ونشر أعوانهم وجواسيسهم بين صفوف المجاهدين، أن الشاه تحت الحماية الروسية الذي لجأ الى السفارة في طهران لمدة (75) يوماً وبعد ذلك تم التنسيق بينه وبين رجال الدولة خرج من إيران وأقام في مدينة أديسا الروسية[10].

مع انتصار الثوار وانكسار شوكة الاستبداد متمثلة بالشاه وقواته عمّتْ البلاد موجة من الأفراح والمسرات وأن أبناء الشعب الإيراني كانوا يأملون بأنهاء الاستبداد الملكي وأن يعيشوا في رفاه وأمن وأن يعم السلام على أرجاء مملكتهم جميعها وأن تسير الدولة نحو التطور والتقدم والرقي أو أن تستلم قيادة أصيلة بإمكانها طي مرحلة وبدء مرحلة جديدة من البناء والاستقرار والموفقية والنصر وأن يصلوا الى أهداف نهضتهم، لكن بعد فتح مدينة طهران وقعت إدارة الدولة بأيدي الأحزاب السياسية ولاعبي السياسة والذين يتخذون من السياسة حرفة لهم، وكان لهم ارتباط بأفراد من الحركة الماسونية[11] والمنظمات السرية وبعد ستة عشر يوماً من سقوط مدينة طهران تم اعتقال آية الله الحاج الشيخ فضل الله نوي الذي امتنع اللجوء الى أي سفارة أجنبية فقد تم تنفيذ حكم الإعدام في 31/ تموز /1909م ونال الشهادة وفي نفس ذلك اليوم هاجمت إحدى الصحف الرسمية علماء الدين وكل من يسير على النهج المذهبي بشدة وعنف إذ إنَ قسم من الذين دخلوا مدينة طهران كانوا يتصرفون بأمور بمنتهى السرية ولم يذكروا أسماء أي من علماء النجف وطهران وسائر مدن إيران لكي لا يعرضوهم الى الاعتقال والأذى وخاصة الذين ساهموا في انتصار الثورة الدستورية، وكذلك سعوا لتجنب ذكر القادة الكبار مثل ستار خان وباقر خان والقائد الوطني ضرغام السلطنة بختياري ومنع ذكرهم، أما السيد عبد الله بهبهاني الذي كان آنذاك يعيش في المنفى أبان فترة الحكم الاستبدادي فإنه عاد الى إيران وبدأ نشاطه بتنظيم الصفوف واستقبال حشود المتوجهين لزيارته فكان يبث فيهم روح النهضة والثورة ضد الاستبداد، أما العناصر الأخرى المعادية لهم وصلوا الى مدينة طهران وانقسموا على قسمين في العاصمة طهران الى معتدلين وديمقراطيين وبدلاً من أن تكون هاتان المجموعتان عوناً للناس فبدأوا بالتصارع والتناحر والقتال بينهم[12].

في عام 1909م تم افتتاح الدورة الثانية لمجلس الشورى الوطني، أما المنظمات السرية فقد عادت الى نشاطها وفعاليتها فقد بات الفضاء العام في المجتمع الايراني مضطرباً، وكذلك قامت بعض الصحف بحملات، إعلامية ضد المقدسات الإسلامية والدينية، الأمر الذي دفع العلماء العظام في النجف الأشرف الى إصدار بيان شديد اللهجة ضد الأوضاع المترتبة في إيران، بعد خمسة أشهر من فتح طهران لذلك قرر باقر خان وستار خان العودة الى طهران مستغلين الفتاوى الدينية الصادرة من المراجع الدينية وكان الاستقبال الحافل لهم في طول الطريق الواصل الى العاصمة[13]، في تلك الفترة قام الديمقراطيون والتابعون للغرب باغتيال آية الله سيد عبد الهادي بهبهاني ونال الشهادة، إنَ ما أقدم عليه قسم من أتباع القيام بالخروج عليهم وخلال إحدى العلميات في منطقة (باغ أتاباك) جرح ستار خان وتعرض باقر خان إلى السب والشتم والضرب[14].

لقد قام كل من ستار خان وباقر خان وضرغام السلطنة وعبد الحسين خان والقائد محبي قبل واقعة بستان أتابك بإرسال رسالة إلى نائب السلطنة عرضوا فيها اعتراضهم على تلك الأوضاع الجديدة في الدولة جاء فيها " أن ما نقوم به نحن خدام الشعب والفدائيين لأجل تنفيذ أحكام الشريعة المطهرة، والاستقلال ودعم أساس المشروطية على جميع الفئات العامة والخاصة وهذا معلوم لدى جنابكم الأقدس فبعد افتتاح دار الشورى الكبرى الوطني وتعيين الكابينة الوزارية فجلس كل واحد منهم في مكانه المعين كنا نحن ننتظر أن هؤلاء العاملين يقومون بجبران تبعات الماضي " وقال " رأينا عكس ذلك وأننا نرى الخلافات تتفاقم في الدولة يوماً بعد يوم وأنتم تعرفون ذلك أن الفساد يستشري في كل مفاصل الدولة وأن الأغراض الشخصية المريضة لبعض الأشخاص تكون حائلة دون التطور والتقدم في المملكة وشيئاً فشيئاً صارت الدولة تسير إلى منحدر ضيق فانتشر السلاح المنفلت بأيدي المغرضين والذي سبب الهلع والخوف لدى الناس وتهديد أمن الدولة وذلك الأمر ليس بالمخفي عليكم " [15].

أن هؤلاء الخارجين على القانون هم من يقف للحيلولة دون التقدم بسبب قيامهم بأعمال قتل وسبق أن تم قتل شخص أمام أعين الناس دون أن يمنعه أحد وحتى أنَ المسؤولين الكبار، وأصحاب المقامات العالية من رجال الدين لم يفلتوا من أيديهم مثل حجة الإسلام بهبهاني الذي قتل ويضاف إلى شهداء أبناء الوطن الذين يقتلون، لذا نوجه دعوتنا إلى حضرتكم لألقاء القبض على المجرمين القتلة[16].

وعدت الحكومة تشكيل الكابينة الوزارية التي سوف تحدث تغييراً في أجهزة الدولة، وبعد تشكيل الكابينة الوزارية وقضت عدة أيام على تشكيل الوزارة، لكن لم يحدث أي تغيير أو تبديل للأوضاع، وأنَ إعطاء الوعود وعدم الإسراع بالعمل أو عدم تنفيذها فإن الأمور ولا قدر الله سوف تذهب الى الأسوأ.

إنّ كل شخص يقتل ولا يُجرم القاتل فإن الفدائيين حاضرون لقلب الأوضاع مجدداً رأساً على عقب وأسوأ من ذي قبل في عموم البلاد وأنَ الحيلولة من أجل وقفها أمرٌ غير ممكن ويجب إيجاد علاج مناسب لتلك المشكلة[17].

في عام 1909م بعد مسألة فتح طهران شُكّلت أول كابينة وزارية برئاسة محمد ولي أخان سيهدار ، واستمرت بالعمل لمدة عام واحد، لكن هذه الكابينة تعرضت إلى جملة مشاكل من أهمها الاشتباكات الداخلية المتمثلة بحركة أنصار محمد علي شاه وفي ذلك الوقت تمَ افتتاح دورة المجلس الثانية أو أنَ هذا المجلس كان يقاوم التهديدات الروسية البريطانية التي أخذت بالظهور[18].

إنَ تهور أعضاء الحزب الديمقراطي أدى إلى توازن الكابينة الوزارية وفي النتيجة سقطت كابينة سيسدار وجاء من بعده مستوفي المماليك لتشكيل الوزارة فكانت كابينة الوزارية مشكلة من أعضاء الحزب الديمقراطي، إن آيات الله العظام أخوند خراساني وملأ عبد الله مازندراني قد أصدروا بيانات عدة في الاعتراض على ما جرى من مسائل غير مسؤولة حدثت في إيران ونحن نوجز قسم من تلك النشرات: (من البديهي إنَ العلماء والفضلاء والأمراء الأكارم والمجاهدين من محبي المذهب والوطن وكافة طبقات الشعب الإيراني من الذين ساهموا ويساهمون في استقرار وتثبيت الأسس للمشروطية، وأن بذل النفوس والمال من أجل الحصول على مثل تلك السعادة ومن أجل حفظ الدين وأحياء الوطن الإسلامي ولإعمار المملكة وإنعاش الشعب وتنفيذ أحكام وقوانين المذهب والقضاء على الحيف والميل ولقطع موارد التعدي وتحميل عدد من الذين يذهبون نحو هوى النفس وعُيادُها هي من ستبدي الرأي من الذين تم اختيارهم لإدارة استبدادية جديدة ومن الفاسدين الذين يساندونهم الذين يتسخدمون الدين وقواعد الدين والمذهب في ألسنتهم ويسمون أنفسهم بأنهم أنصار المشروطية وأنهم أشاعوا الفساد والأضرار بالمصلحة الوطنية من أتباع الأجانب والذي يسعون لخراب البلد[19]. في تلك الأثناء وقعت حادثة بارك أتابك حيث قام حسن مستوفي المماليك باستدعاء عدد من المستشارين الأجانب

على رأسهم مورغان شوستر الأمريكي من أجل تنظيم المالية العامة في البلاد وفي تلك الأثناء توفي عضد المُلك نائب السلطنة وتم تنصيب أبي القاسم خان ناصر المُلك لنيابة السلطنة ونتيجة لذلك استقال مستوفي الممالك الذي طلب من ناصر المُلك قبل حكومة سيهدار بتشكيل الكابينة الوزارية عام 1911م لكن كابينة سبهدار الثانية لم تدم سوى أربعة أشهر ونصف وخلال تلك الفترة دخل المستشارون الأمريكان الى إيران وأن وصول خبر عودة محمد علي شاه الى المملكة وإعلانه الحكومة العسكرية النظامية أنهى عمر كابينة سيهدار، أن اضطراب الأوضاع في إيران السبب في دفع محمد علي شاه بالتفكير للعودة الى إيران بمساعدة روسيا إذ قام بجمع القوات في بعض المناطق كما دفع بأخيه سالار الدولة التوجه نحو طهران من طريق كرمنشاه وخلال ذلك حدثت عدة اشتباكات وخسر سالار الدولة ومحمد علي شاه المعركة ورجع الشاه المخلوع مجدداً إلى روسيا يرافقه أخوة الآخر ملك منصور ميزرا شعاع السلطنة[20].

(التهديدات الروسية ونهاية المشروطية الثانية) إن الإجراءات المالية التي أقدم عليها مورغان شوستر بمساعدة قوات الجندرمة (الدرك) ومسؤولي الخزانات أثار غضب الروس واعترضوا على بريطانيا وحدثت منازعات دبلوماسية بينهما فالروس غير راضين على ما يقوم به شوستر في إيران بحجة ضبط أملاك شعاع السلطنة وأنذروا حكومة إيران على قيام الجندرمة بعزل رئيس الخزانة وتقديم الاعتذار للحكومة الروسية رسمياً ومع انتهاء مدة الإنذار وعدم استجابة إيران قررت روسيا قطع العلاقات مع إيران على الرغم من أن وثوق الدولة ووزير الخارجية أقدم بشكل ذليل بالاعتذار من الحكومة الروسية لكن روسيا قدمت إنذاراً جديداً للحكومة الإيرانية وفي ذلك الإنذار طالبت الحكومة الروسية بطرد مورنان شوستر ودفع تكاليف الحملة الروسية على الأراضي الإيرانية لكن أعضاء الدولة ونائب السلطنة أصرا على إتمام قبول الحجة لكن أعضاء المجلس خالفوا ذلك الأمر[21].

مع تزايد التهديدات الروسية وتعدياتهم أصدر النجف فتوى بمنع دخول المواد الروسية إلى إيران جاء فيها ((نهيب بأصحاب الغيرة المسلمين من أتباع خاتم النبيين (صلى الله عليه وآله الطاهرين) والذين فهموا ما يجري ويرون بأم أعينهم رأي العين بأن استعمال الأمتعة الخارجية في البلدان الإسلامية تسبب الضرر وذهاب ثروات المملكة ويسبب في اشتداد تسلط الكفار على المسلمين وإبقاء السلالات الروسية بحجة حفظ التجارة الروسية في إيران وتدريجياً يحاولون غلق المساجد وتبديل الأذان بضرب الناقوس وهدم الروضة المنورة لثامن الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين ولا قدر الله ذلك وشاء تعالى يسمع عموم السادة والعلماء والأمراء والتجار المحترمين بشرافة طبع ومحبة الإسلام تحريم هذه الأمتعة الخبيثة التي تسبب في ذهاب الدين المبين وتسهل تسلط الكفر على ممالك المسلمين والقيام بالجهاد والاقتصاد الذي هو في منزلة الجهاد والشهادة في ركاب أمام الزمان الحجة (عليه السلام) فأسرعوا إلى ذلك وتسابقوه : الأحقر محمد كاظم الخرساني – الأحقر عبد الله مازندراني[22].

وبعد انتشار خبر التهديد الروسي لإيران قرر آية الله خراساني السفر الى إيران لمواجهة التهديدات الروسية وتجاوزاتها على المملكة وهيأ الأسباب اللازمة للسفر إلى إيران لكنه مات بطريقة مشكوك فيها[23]، في تلك الأيام ازدادت التجاوزات الروسية على إقليم أذربايجان وارتكبوا الكثير من الجنايات وفي يوم عاشوراء عام 1911 أعدموا الروحاني الكبير الآقا على ثقة الإسلام مع جميع المسلمين، وحتى أن مدينتي رشت ومشهد لم تسلم من اعتداء القوات الروسية وفي مثل تلك الظروف قام ناصر المُلك بتعطيل مجلس الشورى[24].

في عهد المشروطية انفتحت للدولة آفاق جديدة هذه الآفاق كانت الأرضية المناسبة من أجل إيجاد تحول في أفكار الشعب وهذه الأرضيات يمكن أن نراها في العناصر التالية :

أ - تنوع الأفكار والآراء : لقد كانت نهضة المشروطية مرافقه لتنوع الأفكار والآراء، وهذا التنوع انتشر في كافة أرجاء المجتمع الإيراني، وفي نظرة الى مطبوعات الأحزاب والمجاميع السياسية والمداولات في مجلس الشورى الوطني والرسائل والكتب المنتشرة السياسية والاجتماعية والمظاهرات والتجمعات العامة والأداب والأشعار وحتى المحاضرات الدينية يمكننا أن تعرف بكل سهولة هذا الكم من التنوع الفكري، وفي الحقيقة خلال القرن الماضي على الرغم من قلة وسائل الطباعة ومواد إيصال المعلومات المحدودة، كيف كانت تطبع وتوصل هذا الكم الهائل من المطبوعات والكتب والرسائل والمطبوعات الليلية والكثير من الإعلاميات أو الأعجب من ذلك أن عدداً من المطبوعات الجديدة قد ظهرت خلال مدة قصيرة.

ب- النشاط والشوق والانتباه : إن سقوط الاستبداد وتأسيس مجلس الشورى الوطني سبب في ظهور أعداد وأصناف عديدة من المجاميع والتشكيلات المتحمسة من الشعب لديها نوع من النشاط والشعور الوطني والشوق والانتباه أيام صدور المشروطية وكان للعلماء والمراجع العظام الدور المهم والفعال في ترغيب وتشويق الناس لتأسيس هذا الأساس والذي يُعد مثل الجهاد في سبيل الله فكان الناس يأخذون بكلامهم ويتواجدون دائماً في الساحة يعملون بكل شغف وشوق لأداء الواجب المكلفين به اتجاه الوطن، كذلك بسبب في تشكيل الكثير من اللجان والمنظمات في العديد من الولايات، وكذلك لانتشار أخبار المجلس والمداولات التي تجري هناك بين الناس الذين كانوا متلهفين لسماع أخبار الوطن جعل من المواطن الإيراني متواصل مع وطنه وأن الوعي العام الذي انتشر بين الناس دفعهم إلى الاتحاد والتآخي بين الشعب والدولة بشكل واضح واستحكمت أرضيتها بشكل جيد، فقد كان التحرك ساخناً وحراً بشكل النار تلك المشاعر في تلك الفترة كانت مهمة جداً وتلهب المشاعر والإحساس لدى الناس[25].

ج – الأمل في المستقبل : إنّ الأمل في المستقبل يبشر بحياة سليمة وتحقق الأماني والأهداف التي كانت في جملتها من متطلبات المرحلة وأمل الشعب في تلك النهضة الاجتماعية، ومن الأمور المسلم بها في مثل تلك الحالات كان الشعب جاهزاً ليفتدوا بأنفسهم لمثل تلك النهضة، ففي أول أيام النهضة المشروطية كانت الأجواء سائدة في المجتمع الإيراني فكان الشعب يرى المشاكل الكبيرة بأنها صغيرة بل أنهم وبكر همة كانوا يساندون قادتهم وبشكل عجيب من أجل التخلص من المشاكل ويعتقدون بأنه بإمكانهم أن يطووا مسيرة مئة عام في ليلة واحدة لكي نبهوا مشاكل الماضي[26].

د – الإدارة الصلبة : وعدم الخوف من الخوف من العدو : إنَ من أهم العوامل التي تؤدي الى دفع النهضة الإرادة القوية والعزم الحديدي الوطني وإيمان الشعب بمبادئ النهضة تؤدي الى دفع النهضة بالإرادة القوية والعزم الوطني وإيمان الشعب بمبادئها وأن تلك الإرادة مثلت وسيلة مليئة بالقوة وجعلت الأمور في أحسن حال، ففي أول أيام النهضة للمشروطية كان ذلك الإحساس والإيمان القوي والإرادة الشعبية سائداً لدى الجميع في المجتمع الإيراني[27].

هـ - حب التطور والإيمان بالتحول : في الثورة الدستورية كان العشق للتطور مشجعاً ففي ذلك الوقت كان الشعب تحت حكم : جهتين هما الاستعمار الخارجي والاستبداد الداخلي، وعلى الرغم من ذلك فإن هناك سببين كانا يدفعان الناس الى الاستمرار في التواجد في الساحة وتنور أمالهم تجعلهم في حراك تحقيق آمال الشعب الإيراني للوصول الى الأهداف التي يتمنونها في رفع الحيف والتخلف عن الشعب وإيجاد قانون وطني وديني وتنظيم أمور الناس في ظل نظام يحقق أمالهم وطموحاتهم[28].

مظاهر الاختلاف في عصر المشروطية :

أشرت في البحث عن التواصل العام والأرضية التي كانت مشجعة والرشد الذي حصل في عهد المشروطية لكن ذلك التواصل والأرضية التي كانت تشجع لم تدم لدلائل وأسباب معينة وتدريجياً جعلت المشروطية من الفضاءات التي كانت موجودة في بدايتها ومع دخول فترة حكم رضا شاه بهلوي الى سدة الحكم في إيران وقعت الدولة تحت تأثير عدة من العوامل وهي :

أ - قلة تأثير القيادة الدينية ومن المعلوم لدينا أن نهضة المشروطية قبل تأسيس مجلس الشورى الوطني تأسست بهمة رجال الدين في النجف وإيران وأن فتاوى علماء الدين هي التي دفعت الناس إلى الحضور الفعال في الثورة الدستورية وبشوق أحدهم الآخر للحضور لكن بعد إحراز الانتصارات الأولية بدأت المنضمات السرية والدوائر المرتبطة بالغرب والمناؤة للدين الإسلامي فقد حاولوا أبعاد الدين من أجل تضعيف وتخريب ما توصلوا إليه حيث سعوا في ذلك المجال بكل قوة،وكان من أول برامجهم إبعاد القيادة الدينية والسياسية عن المشهد ونفوذ العناصر التي تبحث عن الفرص المشروطية علماً أن حال النهضة المشروطية حالها حال كافة الثورات والنهضات التي تحدث ويبدو انها تنفذ إليها أشخاص وأفكار غير صحيحة وغير معتدلة وخاصة في أنقرة التي تلت أنصار المشروطية وبعد افتتاح المجلس وما بعده حضر عدد من الأفراد الساعين وراء الأهواء أصحاب النوايا غير الصادقة من أجل اكتساب القدرة والرئاسة والمدعين بالترين ودخلوا الى صفوف المشروطية وصاروا من جملة الثوار وكانوا يسعون للوصول الى أهدافهم بعدما أخذوا يكيلون التهم الكاذبة ويبثون الشائعات التي لا أساس لها ويوجهون الشك لبعض المطبوعات وممارسة اغتيال بعض الشخصيات والارتباط مع دور السفارات الأجنبية ويحاولون بث الرعب والهيجان في بعض المناطق ضد رجال الدين والمؤمنين وقد استطاعوا إيجاد بعض الشبهات ضد المشروطية ربما أنهم يملكون بعض الفضاءات السياسية والثقافية في عهد المشروطية، لذلك كان لهم تأثير على المشروطية إلى حد ما[29].

ب– الدور التخريبي لبعض المنظمات المخفية والمجاميع السرية والتيارات المرتبطة بالسفارات الأجنبية : في الوقت الذي كان الناس في الساحات فقد كانوا يساندون المشروطية بكل شوق ورغبة ورشد واندفاع حيث كانت النهضة ترفع أقدامها وتخطوا خطوات جريئة الا ان بعض من الأحزاب والمجاميع السياسية من السيئين انتهزوا فرصة السيطرة على مقاليد الحكم مما جعل سير النهضة حسب اهوائهم ومراميهم ، وان الاشتباكات والمصادمات التي جرت التي جرت بين حزب الاعتدال والديمقراطي والمجاميع المرتبطة بها في تلك الأجواء السياسية يمكن اعتبارها من جملة ما ذكرناه، وكذلك الأنشطة الواسعة للجمعيات الماسونية ولاسيما منظمة أتباع اليقظة وبعض المنظمات والأشخاص المقربين بالسفارات الأجنبية، أما مسألة أن يكون شخص أجنبي حامي للشعب في مثل هذه الحركة الوطنية الكبرى فهذه من جملة المصائب والإشكالات التي دخلت الى الحركة الدستورية في بداية مسيرتها ووجهوا ضربات للثائرين والترويج لأهدافهم والوصول إليها وكانوا يروجون لبعض الأهداف لكسب المنافع الخاصة وهذا غير ممكن لخدام الأجانب الترويج للمنافع الوطنية، بالإضافة الى أنهم يروجون الى مصالحهم مهما كلف ذلك، لقد كان جل أهدافهم هو نسيان القضية الكبرى لذلك فإن الأطراف التابعة التابعة للاستعمار كانت تحاول اذلال العناصر الوطنية ومن جهة أخرى هناك العديد من الأطراف المطالبة والمؤيدة للحركة الدستورية هم أناس لا يعرفون وقليلو الخيرة لكنهم كانوا متفائلين بأن نتائج تلك الحركة ستكون سوق مرضية لهم ولشعبهم لكن تدخل بعض الأحزاب المتطرفة في ذلك الوقت عقدت بعض الأمور لدرجة أن بعض أعمالهم أثرت على سياسات المجلس وعلى المطبوعات والنشريات والتوجه الثقافي للصحافة، وفي نهاية المطاف أصبحت مسألة كتابة الدستور والقانون

الأساسي له اتجه فياتجاهات و مسارات بحيث لا تتحول الحركة الدستورية النهضة إسلامية أوتحقق أهدافها اليقظة في تشكيل مجتمع ديني[30].

إن من العبر التاريخية لتلك المواقف أن وكيل الدولة الذي كان يعمل في السفارة البريطانية يتحدث في أيام التحصن في السفارة فيقول " إن مسألة السفارة صعبة للغاية ففي إحدى الأيام وضعوا كميات كبيرة من الرز في الماء لا طعام المتحصنين في السفارة وكذلك الشاي والسكر والمستلزمات الأخرى التي كلفت السفارة مبالغ طائلة وفي كل يوم يرفع جور دافر قبعتهُ ويخاطب الموجودين ويعدهم خيراً "، أما إذا أراد قسم منهم الخروج من السفارة فإن البريطانيين عملوا ترتيباً خاصاً لخروجهم لكن من الصعب عليهم العودة إلى السفارة مرة ثانية بسهولة وهناك قسم من الناس غادروا الى مدينة قسم وكتب العلماء قائلين " ليس من السهل علينا مغادرة السفارة ولكن عليكم حفظ ماء وجهكم " [31]. إن الحركة الدستورية استقرت ووقفت بمساعي صف رجال الدين وبالإيمان الديني للناس تقدمت إلى الإمام ، ولكن بعد مرحلة صناعة النظام والمجتمع بعد الحركة الدستورية قامت القوى التابعة للغرب بالتطبيق لأمور الخاصة بالغرب في المجتمع الإيراني لتقريب وجهات النظر فصاروا يقررون قوانين معقدة للمجتمع الإيراني والتي لا يمكن أن يكون لها أي تأثير عليه، ففي القانون الأساس هناك جملة من الظروف والإمكانات والأرضية المناسبة لحكم الشعب وتنمية المجتمع ولكن النظريات الدينية لم يكن لها حضور في القانون الأساسي وبعبارة أخرى فإن الدين والتدين لم يتم إقراره في محور الحركات المقبلة للمجتمع الإيراني[32].

اختلاف الفكر الديني مع غير الديني :

إنَ الحركة الدستورية بعد أن تم لها أبعاد الاستبداد وتأسيس مجلس الشورى الوطني سعت الى تنفيذ الأهداف والآمال المستقبلية للمجتمع والمؤسسات الدينية وطريقة حركة الدولة لكن الحركة واجهت فكرين متضادين الاول :أتباع الفكر الأول الذي كانوا يرون أن الإسلام والأحكام الدينية هي المنجية والمخلصة للدولة من تبعات الاستعمار والاستبداد، وأتباع الفكر الثاني الذين يرون أن التوجه نحو الغرب والأفكار الغربية وغير الدينية هي التي تتم الحركة الدستورية.

إن اختلاف اصحاب هاتين الفئتين والفكرين والعقيدتين قد أظهروا أنفسهم في الميادين الاجتماعية والسياسية والفكرية وخاصة في تدوين القانون الأساسي ومتمماته وماتم فرضه على المجلس من قبل القوى الموالية للغرب وتأثيراتهم على الصحافة والمطبوعات والكتب والرسائل والإعلاميات الصادرة ولا يهم لتلك القوى حضورهم أو عدم حضورهم في المسائل التي تخص إيران[33].

إنَ الأحزاب والمجاميع السياسية التي تفسر القوانين على أهوائهما التي ترفض الثورات والهيجانات الوطنية والمظاهرات العمومية وتنفيذ الأحكام الشرعية مثل القصاص والديات والقوانين الحقوقية والمسائل الوطنية المهمة والتحولات وليس لها أي حضور أوقات الأزمات مثل التهديدات الروسية والتحصن في السفارات الأجنبية[34].

لقد كانت الحركة الدستورية موجة عارمة لأنها وضعت كافة طبقات المجتمع تحت تأثيرها وحتى الحوزات الدينية افادت من أثمارها وفوائدها، لأن المؤسسين الأوائل لتلك الحركة كانوا من المؤمنين وأصحاب العدالة والروحانيين هم من الطراز الأول قد عارضوا سلطات الحكم القاجاري وبلاطه بعد فتوى الحركة المشروطية وتأسيس مجلس الشورى إذ أدخلت الأمور الحقوقية والفكرية والسياسية للحركة الدستورية، ودفعت بالعلماء الكبار الى عرض المفاهيم الجديدة والتفكير في الاجتهادات المتنوعة وأن مجموعة من العلماء في بداية العمل خاصة بعد تدخل بريطانيا وأتباعهم من سيئي السمعة الى الحركة حين بدءوا بالمعارضة وعرض جملة من الانتقادات وحتى ضمن نظرات السوء ضد المساهمين وقيادة الحركة الدستورية[35].

هناك قسم من العلماء سلكوا طريق الحياد وعدم الانحياز إلى الحركة أو غيرها لا مؤيدين ولا مكذبين، ولكن العلماء الكبار والحوزات الفكرية الشيعية أعلنوا الموافقة على المسائل المطروحة من قبل الحركة الدستورية وأيدوها ودعوا الناس إلى مساندة الحركة في كافة المجالات وللحضور الدائم معها، وقد صنفوا هؤلاء العلماء الى مجموعتين (أ) علماء الشرع وهم الذين وجدوا في الحركة الدستورية مسألة مشروعة وحق عام للشعب مثل آية الله الحاج الشيخ فضل الله نوري حيث كان في بداية الحركة الدستورية من أوائل الداعين إلى مقاومة الاستبداد وإقرار القوانين وبث العدالة وبعد دخول الأطراف والأفراد من الذين أساؤوا الى الحركة كذلك إفراط بعض الصحف والمطبوعات وبث الشك والريبة للحركة الدستورية مراراً وتكراراً والحيلولة دون جعل تلك الحركة حركة إسلامية ومحاولة جرها نحو توجهات الغرب لكن رجال الدين والأشخاص الملتزمين واتباعهم حالوا دون ذلك لأنهم كانوا يعتقدون بأن الحركة الدستورية ليست لها سابقة في إيران والتي تطالب بالحرية ويجب إضافة لفظة الشرعية مع الدستور لذا صار آية الله فضل الله هو مؤسس نظرية الشرعية الدستورية[36].

مع وقوع أحداث طهران والتحولات التي حدثت فيها بعد ظهور عناصر جديدة وتحول الدستورية الشرعية الى الطراز الدستوري الغربي وإعدام الشيخ آية الله فضل الله نوري وجمع من علماء المشروعة الدستورية مثل الملا قربان علي زنجاني والميرزا حسين مجتهد والحاج ملا محمد حمامي، في تلك الفترة تحصن الكثير من المعارضين للدستور الى دور السفارات الغربية يقول مدير النظام " عند منتصف الليل جاءنا شخص اسمه الميرزا تقي خان وقال لدي رسالة الى الشيخ فضل الله نوري من إمام جمعة طهران أمير بهارد قال لي بأنهم موجودون في السفارة الروسية وأنهم هيأوا غرفة فارغة في إحدى غرف السفارة يمكن للشيخ أن يأتي الى هناك ليكون في أمان، وهناك قال الشيخ للميرزا تقي خان قل لامام الجمعة " أنت حفظت حياتك وليس من اللازم أن تفكر في حفظ حياتي " ثم قال الميرزا تقي خان " لقد أرسلت السفارة العثمانية لي رسالة بأنهم يريدون رفع علم عثماني على باب داركم لكي لا يصلكم مكروه أو أذى لكني رفضت " فقال له الشيخ " الإنسان عندما يموت عليه أن يموت بشرف وعزة " [37].

أما الميرزا جواد سعد الدولة زار الشيخ قبل إلقاء القبض عليه في منزلة وقال للشيخ ((لقد تفاوضت مع سفارة محايدة وهي السفارة الهولندية أنه إذا سمحتم يا جناب الشيخ أن أجلب علم السفارة الهولندية وأنصبه على سطح داركم ضحك الشيخ)) وقال له " مستهزءًا أن العلم عليه أن يكون فوق دار السفارة وليس داري فكيف لصاحب الشريعة وأنا واحد منهم ومن المبلغين لأحكام الشريعة أجبر لنفسي أن ألجأ الى خارج الشريعة ألم لم تقرأ القرآن " [38] بقول الله تعالى في محكم كتابه الكريم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((وَلَن يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً)) ثم قال ((أنا راضٍ أن أعيش مئة مرة والمسلمين والإيرانيين يحرقونني ويمثلون بي ولا ألجأ الى السفارة الأجنبية، وأن أسير خلافاً للشرع الإسلامي المقدس)) [38]. والعلماء المطالبين بالحركة الدستورية هم مجموعة من العلماء الذين لديهم تأثيرات كبيرة ونفوذ بين الناس وكانوا يساندون الحركة الدستورية وتحقيق الأهداف الدينية ويأملون بها خيراً، فهم علماء الطراز الأول والمراجع العظام الكبار من الذين كان لهم دور وحضور متميز في الحركة الدستورية وساهموا بضربات مهلكة للاستبداد والظلم والطغيان ومن جهة في المرحلة الثانية للنهضة الدستورية حاولوا الحيلولة دون نفوذ الأفكار والعوامل التابعة للأجانب من التوغل بين صفوف الدستوريين واعتبروهم آفة قائلة في طريق الوصول إلى الأهداف التي يسعون لها، أما علماء الطراز الأول والكبار الذين شاركوا ودفعوا الحركة منذ البداية فهم آية الله آخوند الملاّ محمد كاظم الخرساني الذي كان الزعيم الديني والسياسي للحركة الدستورية في النجف الأشرف ومعه اثنين من المراجع العظام منهم المرحوم آية الله الشيخ عبد الله مازندران والميرزا حسين طهراني وكذلك الميرزا آية الله محمد حسين نائيني والمشهور بالعلامة النائيني كان من

جملة العلماء والمجتهدين العظام في ذلك العصر فقد كتب رسالته المشهورة (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) وسعى بأن تكون المفاهيم الدستورية والحرية بشكل يتطابق مع بناء الدين الإسلامي لذلك سمى باسم صاحب نظرية النجف في الحركة الدستورية[39].

أما آية الله الحاج آقانور الله أصفهاني فقد سمي بعنوان زعيم الدستوريين لدى الأصفهانيين والبختياريين كذلك آية الله السيد عبد الحسين لاري في خط فارس ولا رستان وكذلك اثنين من قادة الدستوريين في طهران وهما آية الله السيد عبد الله بهبهاني والسيد محمد طباطبائي فلقد كانوا في مواضع مشابهة مع قادة الحركة، أما آية الله السيد حسن مدرسي الذي رفع لواء المعارضة والمشاركة في الحركة الدستورية الثانية وقاوم الاستعمار وبعد عدة سنوات طالب بمقاومة سلطة رضا بهلوي إذ كان له التأثير الكبير في النجف وكانت اتصالاته مع القادة والدستورين وحثهم على أن تكون الحركة سائرة على الأصول الإسلامية والشريعة وفي النجف نشر إعلام للدستوريين في إيران ما جاء فيها " أنها ليست أهداف وأغراض سوى تقوية الإسلام وحفظ دعاء المسلمين وإصلاح الأمور العامة، فعلى هذا المجلس الذي تم تأسيسه رفع الظلم وإغاثة المظلوم وإعانة الملهوف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقوية الملة وترقية أحوال الرعية وحفظ الإسلام وأن هذه الأهداف شرعاً وعرفاً راجحة بل واجبة " [40].

وهكذا كان لرجال الدين والمؤسسة الدينية دوراً مهماً في الأحداث التي وقعت ضد الظلم والاستبداد حيث تعرض بعض كبار رجال الدين الى الإعدام والاعتقال.

الخاتمة :

كان النظام الإيراني في العهد القاجاري أنموذجاً واضحاً للتخلف إذا ما قورنت إيران مع دول أوربا وخاصة أعوان النظام القاجاري كانت تربطهم علاقات حيث خضع الاقتصاد الإيراني للأسواق العالمية وكان للبريطانيين والروس دورهم في الشمال والجنوب السيطرة على الاقتصاد الإيراني نتيجة للحيف الذي وقع على الشعب الإيراني من تصرفات حكام فقد تمكنت فئة مخلصة من أبناء الشعب الإيراني متمثلة برجال الدين وبعض العناصر الوطنية من النهوض وضرب الاستبداد متمثلاً بالثورة الدستورية (1905 – 1911) وتعتبر من أهم وأكبر الثورات التي اندلعت ضد الفئوية وسياسة الاستبداد وخاصة النظام القاجاري، فكان هدف الثورة الدستورية التي تعد الشرارة الأولى لإنقاذ أبناء الشعب الإيراني من الاستبداد وعلى الرغم من جميع التضحيات والنضالات التي قدمها الشعب الإيراني ولاسيما رجال الدين إذ تمكن رجال الدولة والمتعاونون معهم النيل منهم وإعدام الشخصيات الدينية المهمة في البلاد والشخصيات الأخرى من أبناء البلد المتعاونين مع رجال الدين.

إنَ الثورة الدستورية لم تترك أثراً عميقاً في الوضع الاجتماعي والطبقي للشعب الإيراني، فالحصول على الدستور، وتحرير طهران، وخلع محمد علي شاه تحول الى واقع عملي بفضل تضحيات طبقات الشعب، ولكن الشيء المؤلم والمؤسف ورغم التضحيات أن الطبقة الحاكمة السابقة نفسها هي التي بقيت تمسك بزمام الأمور في مرحلة ما بعد الثورة الدستورية وأن المؤسسات الجديدة لم تتمكن من أن تأخذ موقعها في السيطرة على العلاقات السائدة في المجتمع وبقيت نفسها بالنمط السابق ولم يحدث أي تغيير، وأن أعوان الاستعمار من الإيرانيين المتعاونين مع روسيا وبريطانيا كانوا هم أصحاب اتخاذ القرار واتخاذ الإجراءات الممكنة لوضع نهاية حاسمة للثورة الدستورية في إيران.

الهوامش:

(1) تعد الثورة الدستورية (1905 – 1911) واحدة من أهم فترات النضال الإيراني الحديث، فقد كانت رداً جماهيرياً فاعلياً ضد سياسة النظام القاجاري على الصعيدين الخارجي والداخلي للمزيد بنظر: محمد كامل محمد الربيعي، دور المجلس النيابي الإيراني في المرحلة الأخيرة من العهد القاجاري (1905 – 1925)، بغداد، 2007م، ص31.

(2) استخدام كلمة إيران بدلاً من (بلاد فارس) ونعني (موطن الأريين) في عام 1935 ينظر :
Foreign office, 371 L 18988 "The. Times" London, January 29 – 31, 1935, P.48. R. Graham Iran-New York, P.55.

(3) محمد علي شاه محمد خان القاجاري هو مؤسس الدولة القاجارية في إيران فقد ورث الحكم من بعده ابن أخيه فتح علي شاه للمزيد ينظر: حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، ج3، بغداد، 2005م، ص185.

(4) يطلق الإيرانيون على البرلمان اسم (المجلس). للمزيد ينظر : محمد كامل محمد الربيعي، دور المجلس النيابي الإيراني في المرحلة الأخيرة من العهد القاجاري (1905 – 1911)، ص13.

(5) دفتر موسى نجفي، تاريخ معاصر إيران، جاب بازدهم، أصفهان، 1390 ش، ص82.

(6) رسول جعفريان، تاريخ تشيع در إيران، جلد/2، أنصاريان، قم، 1375 ش، ص82.

(7) المصدر نفسه، ص83.

(8) موسى نجفي، تاريخ معاصر إيران، ص183.

(9) انعقد مؤتمر لندن أو ما يسمى بمؤتمر كامبل بزمان الذي دعا إليه حزب المحافظين البريطاني سراً في عام 1905 واستمرت مناقشات المؤتمر الذي ضم الدول الاستعمارية في ذلك الوقت هي بريطانيا فرنسا هولندا بلجيكا إسبانيا وإيطاليا حتى عام 1907م وفي نهاية المؤتمر خرجوا بوثيقة سرية سموها وثيقة كامبل نسبة الى رئيس الوزراء البريطاني آنذاك هنري كامبل بانرمان. للمزيد ينظر :
http://www.aljaredah.com/paper.php?souree=akbar&MlF=interpage8sid=16386

(10) موسى نجفي، تاريخ معاصر إيران، ص184.

(11) الماسونية : معناها البناء الحر وهذا الاسم أطلق على الجمعيات المخفية التي تم تأسيسها في القرن السابع الميلادي في أوربا بالتزامن مع الحركات الغربية الاستعمارية وتوسعت الى جميع أنحاء العالم وأن أول ظهور جديد للماسونية في عام 1717م من اتحاد أربعة محافل في لندن. للمزيد أنظر: محب الدين الخطيب وآخرون، حركات هدامة (دراسة عن البهائية والبابية)، استانبول، 2009م، ص47.

(12) موسى نجفي، تاريخ معاصر إيران، ص184.

(13) خليل علي مراد، دور المجلس في الحياة السياسية الإيرانية، (شؤون إيرانية)، العدد (12) البصرة، 1990م، ص14.

(14) A. Salim, Iran under Riza shah, New York, 1990, P.128.

(15) موسى نجفي، تاريخ معاصر إيران، ص186.

(16) غلام رضا ورهام، نظام سياسي وسازمان هاي اجتماعي إيران در عصر قاجار، جاب أول، انتشارات معين، 1385 ش، ص237.

(17) محمد وصفي أبو مغلي، الأحزاب السياسية في إيران (1905 – 1981)، ط2، البصرة، 1983، ص19.

(18) محمد كامل الربيعي، الثورة الدستورية في إيران والفعل الجماهيري، بحث غير منشور، بغداد، 1999، ص8.

(19) موسى نجفي، تاريخ معاصر إيران، ص188.

(20) المصدر نفسه، ص190.

(21) أحمد كسروي، تاريخ مشروطة إيران، انتشارات بكاه، تهران، 1388 ش، ص542.

(22) موسى نجفي، تاريخ معاصر إيران، ص191 – 192.

(23) عبد الله لفته البديري، دور المؤسسة الدينية في الثورة الدستورية الإيرانية 1905 – 1911، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية، جامعة واسط، 2005، ص217.

(24) سهراب بزداني، مجاهدان مشروطة، نشرتي، تهران، 1388 ش، ص76؛ محمد إسماعيل رضواني، انقلاب مشروطيت إيران، تهران، 1381 ش، ص137.

(25) مذكرات مجلس أول (324 – 1326) توسعة سياسي إيران دروطه سياست بين الملل، غلا محسين ميزرا صالح، انتشارات مزايا، جاب أول، تهران، 1384 ش، ص73.

(26) المصدر نفسه، ص74.

(27) فاروق فارابي، انجمل هاي عصر مشروطة، تاريخ معاصر إيران، تهران، 1386 ش، ص101.

(28) المصدر نفسه، ص102.

(29) محمد علي سفري، مشروطة سازمان، جاب أول، انتشارات علم، تهران 1370 ش، ص101.

(30) موسى نجفي، تاريخ معاصر إيران، ص204.

(31) فاروق خرابي، نجمن هاي عصر مشروطة، تاريخ معاصر إيران، تهران، 1386 ش، ص333.

(32) موسى نجفي، تاريخ معاصر إيران، ص207.

(33) أسناد انقلاب إسلامي، تهيئة وتنظيم مركز حسناد انقلاب إسلامي، سازمان تبليغات إسلامي، تهران، 1369 ش، ص207 – 208.

(34) منذر أبو الحسن علي، جهاد دفاعي وجنك صليبي إيران دروس تزاري، دار الحسين، تهران، جى تا، ص312.

(35) المصدر نفسه، ص312.

(36) رسول جعفريان، تاريخ إيران إسلامي، جلد4، أربيدايش إسلام تازوال صفوية، مؤسسة فرهنكي نديشه معاصر تهران 78 – 1377 ش، ص209.

(37) منذر أبو الحسن علي، جهاد دفاعي وجنكك صليبي إيران دروس تراري، ص210.

(38) المصدر نفسه، ص210.

(39) موسى نجفي، مباني وتكوين أنديشه تحريم در تاريخ سياس إيران، مشهد، بنياد بزوهش هاي إسلامي أستان قدس رضوي، 1371 ش، ص112.

(40) المصدر نفسه، ص113.